

سبب نهى عمر أنه سمع رجلاً يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب: فعل الله بك يا محمد فدعاه عمر فقال: أرى رسول الله ﷺ يسب بك والله لا تدعى محمداً ما بقيت وسماء عبد الرحمن.



٣٨- كتاب الآداب

١- باب النهي عن التكني بأبي القاسم وتبيان ما

يُستحب من الأسماء

٢- (٢١٣٢) حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ (وَهُوَ الْمُلقَّبُ بِسَبْلَان^(١))، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَتِيدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) سَمِعَهُ مِنْهُمَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ يُحَدِّثَانِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ أَسْمَايُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٣)».

(١) وهو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة.

(٢) قوله: «عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله» هذا صحيح لأن عبيد الله ثقة حافظ ضابط مجمع على الاحتجاج به، وأما أخوه عبد الله فضعيف لا يجوز الاحتجاج به، فإذا جمع بينهما الراوي جاز ووجب العمل بالحديث اعتماداً على عبيد الله.

(٣) قوله ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ أَسْمَايُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» فيه التسمية بهذين الاسمين^١ وتفضيلهما على سائر ما يسمى به.

٣- (٢١٣٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ (قَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا) جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَلَدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ بَابْنِهِ حَامِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَآتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ لِي قَوْمِي: لَا نَدْعُكَ تَسْمِي بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ^(١)» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣١١٤، ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٧، ٦١٩٦].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» وفي رواية للبخاري في أول الكتاب في باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: «وإنما أنا قاسم والله يعطي» قال القاضي عياض: هذا يشعر بأن الكنية إنما تكون بسبب وصف صحيح في المكنى أو لسبب اسم ابنه. وقال ابن بطال في شرح رواية البخاري: معناه: أني لم أستر من مال الله تعالى شيئاً دونكم، وقاله تطبيقاً لقلوبهم حين فاضل في العطاء فقال: «الله هو الذي يعطيكم لا أنا وإنما أنا قاسم فمن قسمت له شيئاً فذلك نصيبه قليلاً كان أو كثيراً». وأما غير أبي القاسم من الكنى فاجمع المسلمون على جوازه سواء كان له ابن أو بنت فكفى به أو بها، أو لم يكن له ولد أو كان صغيراً أو كني بغير ولده. ويجوز أن يكنى الرجل أبا فلان وأباً فلانة، وإن تكنى المرأة أم فلانة وأم فلان، وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقول

١- (٢١٣١) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا) وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِيَانِ الْفَرَارِي) عَنْ حُمَيْدٍ. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: نَادَى رَجُلٌ رَجُلًا بِالْبَقِيعِ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي^(١)» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٢١٢٠، ٢١٢١، ٣٥٣٧].

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة على مذاهب كثيرة وجمعها القاضي وغيره أحدها: مذهب الشافعي وأهل الظاهر: أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلاً سواء كان اسمه محمداً أو أحمد أم لم يكن لظاهر هذا الحديث. والثاني: أن هذا النهي منسوخ فإن هذا الحكم كان في أول الأمر لهذا المعنى المذكور في الحديث ثم نسخ، قالوا: فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد سواء من اسمه محمد وأحمد وغيره وهذا مذهب مالك. قال القاضي: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء قالوا: وقد اشتهر أن جماعة تكتنوا بأبي القاسم في العصر الأول وفيما بعد ذلك إلى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الإنكار. الثالث: مذهب ابن جرير أنه ليس بمنسوخ وإنما كان النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم. الرابع: أن النهي عن التكني بأبي القاسم مخصص بمن اسمه محمد أو أحمد ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع عن جابر. الخامس: أنه ينهى عن التكني بأبي القاسم مطلقاً وينهى عن التسمية بالقاسم لثلاث يكتنوا أبوه بأبي القاسم، وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماه أولاً القاسم وفعله بعض الأنصار أيضاً. السادس: أن التسمية بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له كنية أم لا، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ: «تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم» وكتب عمر إلى الكوفة لا تسموا أحداً باسم نبي، وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء آبائهم محمد حتى ذكر له جماعة: أن النبي ﷺ أذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم.

قال القاضي: والأشبه أن فعل عمر هذا إعظام لاسم النبي ﷺ لئلا يتهلك الاسم كما سبق في الحديث: «تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم» وقيل:

للصغير أخي أنس: يا أبا عمير ما فعل النغير والله أعلم.

٤- () حدثنا هناد بن السري، حدثنا عثري، عن حصين، عن سالم ابن أبي الجعد.

وحدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد - يعني ابن جعفر - ، حدثنا شعبة، عن سليمان، كلهم، عن سالم ابن أبي الجعد، عن جابر ابن عبد الله، عن النبي ﷺ (ح).

عن جابر ابن عبد الله قال: ولد لرجل منا غلام فسماه محمدًا فقلنا: لا نكنك برسول الله ﷺ حتى تستأمره قال فأتاه، فقال: إنه ولد لي غلام فسميته برسول الله، وإن قومي أبوا أن يكونوا به حتى تستأذن النبي ﷺ، فقال: «سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي، فإنما بعثت قاسمًا أقسم بينكم».

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي وإسحاق ابن منصور قالا: أخبرنا النضر ابن شميل، حدثنا شعبة، عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين ابن عبد الرحمن.

٤- () حدثنا رفاعه ابن الهيثم الواسطي، حدثنا خالد - يعني الطحان - عن حصين بهذا الإسناد.

قالوا: سمعنا سالم ابن أبي الجعد، عن جابر ابن عبد الله، عن النبي ﷺ بنحو حديث من ذكرنا حديثهم من قبل.

ولم يذكر: «إنما بعثت قاسمًا أقسم بينكم».

وفي حديث النضر، عن شعبة قال: وزاد فيه حصين وسليمان قال حصين: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت قاسمًا أقسم بينكم». وقال سليمان: «إنما أنا قاسم أقسم بينكم». (إخرجه البخاري: ٦١٨٦، ٦١٨٩).

٥- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش (ح).

٧- () حدثنا عمرو الناقد ومحمد ابن عبد الله ابن عمير جميعًا، عن سفيان.

وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد.

قال عمرو: حدثنا سفيان ابن عيينة، حدثنا ابن المنكدر، أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا: لا نكنك أبا القاسم ولا ننعملك عينا^(١) فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «أسم ابنك عبد الرحمن». (١) قوله: «ولا ننعملك عينا» أي: لا نقر عينك بذلك، وسبق شرح قرت عينه في حديث أبي بكر وضيافته رضي الله تعالى عنهم.

عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي، فإنني أنا أبو القاسم أقسم بينكم». وفي رواية أبي بكر: «ولا تكونوا».

٥- () وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الإسناد.

٧- () وحدثني أمية ابن بسطام، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) (ح).

وقال: «إنما جعلت قاسمًا أقسم بينكم».

وحدثنا علي ابن حجر، حدثنا إسماعيل - يعني ابن علي - كلاهما، عن روح ابن القاسم، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر بنوشل حديث ابن عيينة. غير أنه لم يذكر ولا ننعملك عينا.

٦- () حدثنا محمد ابن المثنى ومحمد ابن بشار قالا: حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة سمعت قتادة، عن سالم، عن جابر ابن عبد الله أن رجلاً من الأنصار ولد له غلام فأراد أن يسميه محمدًا فأتى النبي ﷺ فسأله، فقال: «أحسن انت الأنصار سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي».

٨- (٢١٣٤) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب وابن عمير قالوا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أيوب، عن محمد ابن سيرين قال:

٧- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن المثنى كلاهما، عن محمد ابن جعفر، عن شعبة، عن منصور (ح).

وحدثني محمد ابن عمرو ابن جبلة، حدثنا محمد (يعني ابن جعفر) (ح).

سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي».

وحدثنا ابن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي كلاهما، عن شعبة، عن حصين (ح).

وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بَأْيُهُنَّ بَدَأَتْ وَلَا تُسَمِّنُ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رِبَاحًا وَلَا نَجِيحًا وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَتُمُّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ: لَا».

قَالَ عَمْرُو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَمْ يَقُلْ سَمِعْتُ. [اخرجه البخاري: ٣٥٣٩، ٦١٨٨، ١١٠، ٦١٩٧. وقد تقدم عند مسلم بقطة لم ترد في هذه الطريق برقم: ١٣].

إِنَّمَا مِنْ أَرْبَعٍ فَلَا تَزِيدُنْ عَلَيَّ^(٢).

٩-(٢١٣٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن عبد الله ابن غنيم، وأبو سعيد الأشج ومحمد ابن المثنى الغنزي (واللفظ لابن غنيم) قالوا: حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن سمالك ابن حرب، عن علقمة ابن وائل.

(١) هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي يبلادنا: أن يسمى: «يعلى» وفي بعضها: «مقبل» بدل يعلى، وفي الجمع بين الصحيحين للحمدي «يعلى».

عَنْ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ: يَا أُخْتُ هَارُونَ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهُ، عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ»^(١).

وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ: «مقبل» وفي بعضها: «يعلى»، قال: والأشبه أنه تصحيف، قال: والمعروف «مقبل»، وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى. وروى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ عَشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَهِيَ أُمِّي أَنْ يَسْمُوا نَافِعًا وَأَفْلَحَ وَبِرَكَّةَ» واللّه أعلم.

(١) قوله ﷺ عن بني إسرائيل: «أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم» استدلل به جماعة على جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وأجمع عليه العلماء إلا ما قلناه عن عمر ﷺ وسبق تأويله، وقد سمى النبي ﷺ ابنه إبراهيم وكان في أصحابه خلقت مسمون بأسماء الأنبياء. قال القاضي: وقد كره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال: وكره مالك التسمية بجبريل وإسرين.

٢- باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع

ونحوه

١٠-(٢١٣٦) حدثنا يحيى ابن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة (قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حدثنا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ الرُّكَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ، وَقَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّكَيْنَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ).

١٢-() وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّهُمُ، عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ زُهَيْرٍ.

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْمِيَ رَقِيقَتَنَا بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ أَفْلَحَ وَرِبَاحَ وَيَسَارَ وَنَافِعَ^(١).

فَأَمَّا حَدِيثُ جَرِيرٍ وَرَوْحٍ فَكَمِثِلُ حَدِيثِ زُهَيْرٍ بِقَصْصِهِ. وَأَمَّا حَدِيثُ شُعْبَةَ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ تَسْمِيَةِ الْغُلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَلَامَ الْأَرْبَعَ.

١١-() وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الرُّكَيْنِ ابْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رِبَاحًا وَلَا يَسَارًا وَلَا أَفْلَحَ وَلَا نَافِعًا».

١٣-(٢١٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ ابْنُ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

١٢-(٢١٣٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ يَسَافٍ، عَنْ رِبْعِ ابْنِ عُمَيْلَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنْهَى^(١)، عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِيَعْلَى^(٢) وَبِرَكَّةَ وَبِأَفْلَحَ وَبِيسَارَ وَبِنَافِعَ وَيَنْحُو ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ سَكَتَ بَعْدَ عَنْهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْهَ، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَى، عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ كُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ.

١٧-(٢١٤١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةً فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ وَلَفِظُ الْحَدِيثِ لِهَؤُلَاءِ دُونَ ابْنِ بَشَّارٍ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦١٩٢).

١٨-(٢١٤٢) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ اسْمِي بَرَّةً فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ.

قَالَتْ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَاسْمُهَا بَرَّةٌ فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ.

١٩-() حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَطَاءٍ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَتِي بَرَّةً، فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى، عَنْ هَذَا الْاسْمِ وَسَمِعْتُ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَرِّ مِنْكُمْ». فَقَالُوا: بِمَ نَسَمِّيَهَا؟ قَالَ: «سَمُّوْهَا زَيْنَبَ».

٤- باب تحريم التسمي بملك الأفلak وبملك الملوك

٢٠-(٢١٤٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ - (قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ

(١) فَمَعْنَاهُ: أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْهَا نَهْيَ تَحْرِيمٍ فَلَمْ يَنْهَ. وَأَمَّا النَّهْيُ الَّذِي هُوَ لِكِرَاهَةِ التَّنْزِيهِ فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي الْأَحَادِيثِ الْبَاقِيَةِ.

(٢) هَكَذَا وَقَعَ هَذَا اللَّفْظُ فِي مَعْظَمِ نَسَخِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ الَّتِي يِلَادُنَا: أَنْ يَسْمَى: «يَعْلَى» وَفِي بَعْضِهَا: «بِمَقْبِلٍ» بِدَلِّ يَعْلَى، وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ «يَعْلَى».

وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّهُ فِي أَكْثَرِ النُّسخ: «بِمَقْبِلٍ» وَفِي بَعْضِهَا: «يَعْلَى»، قَالَ: وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ، قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ «بِمَقْبِلٍ»، وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ الْقَاضِي لَيْسَ بِمَكْنَزٍ بَلْ هُوَ الْمَشْهُورُ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الرَّوَايَةِ وَفِي الْمَعْنَى. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ عَشْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَهِيَ أُمِّي أَنْ يَسْمُوا نَافِعًا وَأَفْلَحَ وَبِرْكَةً» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زَيْنَبَ وَجُورِيَّةَ وَنَحْوَهُمَا^(١)

(١) مَعْنَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَغْيِيرُ الْاسْمِ الْقَبِيحِ أَوْ الْمَكْرُوهِ إِلَى حَسَنِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَحَادِيثٌ بِتَغْيِيرِهِ ﷺ أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ الْعِلَّةَ فِي النَّوعَيْنِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا وَهِيَ التَّرْكِيَةُ أَوْ خَوْفُ التَّطْيِيرِ.

١٤-(٢١٣٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ، وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ».

قَالَ أَحْمَدُ - مَكَانَ، أَخْبَرَنِي - عَنْ.

١٥-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةَ لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةَ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمِيلَةً^(١).

(١) مَعْنَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَغْيِيرُ الْاسْمِ الْقَبِيحِ أَوْ الْمَكْرُوهِ إِلَى حَسَنِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَحَادِيثٌ بِتَغْيِيرِهِ ﷺ أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ الْعِلَّةَ فِي النَّوعَيْنِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا وَهِيَ التَّرْكِيَةُ أَوْ خَوْفُ التَّطْيِيرِ.

١٦-(٢١٤٠) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو (وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو) قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ جُورِيَّةُ اسْمُهَا بَرَّةٌ فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهَا جُورِيَّةَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ.

وأفجر، والحنى الفحش وقد يكون بمعنى: أهلك لصاحبه المسمى. الحنى الملاك يقال: أخنى عليه الدهر أي: أهلكه. قال أبو عبيد: وروي أنخع أي: أقتل والنخع: القتل الشديد.

٢١- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغِيظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخِيئُهُ وَأَغِيظُهُ عَلَيْهِ» رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ.

(١) وأما قوله ﷺ: «أغيط رجل على الله وأغيظه عليه» فهكذا وقع في جميع النسخ بتكرير أغيط، قال القاضي: ليس تكريره وجه الكلام قال: وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره، قال: قال بعض الشيوخ: لعل أحدهما أغط بالتون والطاء المهملة أي: أشده عليه والغط شدة الكرب. قال الماوردي: أغيط هنا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف الغيط فيتأول هنا الغيط على الغضب، وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله أعلم.

٥- باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام^(١)

(١) اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تعذر فما في معناه: وقريب منه من الحلو فيمضغ الخنك التمر حتى يصير مائعة بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه، ويستحب أن يكون الخنك من الصالحين ومن يتبرك به رجلاً كان أو امرأة فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل إليه.

٢٢- (٢١٤٤) حدثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَهَبَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَاءَةٍ^(١) يَهْنَأُ^(٢) بَعِيرًا لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ فَنَاولْتُهُ تَمْرَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكِهْنَّ، ثُمَّ فَتَرَ فَا الصَّبِيَّ فَمَجَّهَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَلْتَمِظُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرُ»^(٣). وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. [وسمي بعد الحديث: ٢٤٥٧].

(١) أما العبادة فمعروفة وهي ممدودة يقال فيها: عبادة بالياء وجمع

أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ^(١) اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ».

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ: «لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قَالَ الْأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ^(٢).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو^(٣)، عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ^(٤). [أخرجه البخاري: ٦٢٠٥، ٦٢٠٦].

(١) هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أخنع وأغيظ وأخبت، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد ذلاً وصغاراً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثانية: أغيط رجل. قال القاضي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور، وقيل: أخنع بمعنى أفجر، يقال: خنع الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أي: دعاها إلى الفجور، وهو بمعنى أخبت أي: أكذب الأسماء وقيل: أتبع. وفي رواية البخاري: «أخناه» وهو بمعنى ما سبق أي: أفحش وأفجر، والحنى الفحش وقد يكون بمعنى: أهلك لصاحبه المسمى. الحنى الملاك يقال: أخنى عليه الدهر أي: أهلكه. قال أبو عبيد: وروي أنخع أي: أقتل والنخع: القتل الشديد.

(٢) وأما قوله: «قال سفيان مثل شاهان شاه» فكنا هو في جميع النسخ، قال القاضي: وقع في رواية «شاه شاه» قال: وزعم بعضهم أن الأصوب شاه شاهان، وكنا جاء في بعض الأخبار في كسرى قالوا: وشاه الملك وشاهان الملوك، وكذا يقولون لقاضي القضاة موبد موبدان، قال القاضي: ولا ينكر صحة ما جاءت به الرجال لأن كلام العجم مبني على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف إليه فيقولون في غلام زيد: زيد غلام فهكذا أكثر كلامهم، فرواية مسلم صحيحة.

وأعلم أن التسمي بهذا الاسم حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والمهيمن وخالق الخلق ونحوها.

(٣) فابو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتال، وقيل: مرار بفتحها وتشديد الراء كعمار، وقيل: بفتحها وتخفيف الراء كغزال وهو: أبو عمرو اللغوي النحوي المشهور وليس بأبي عمرو الشيباني ذاك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم.

(٤) هكذا جاءت هذه الألفاظ هنا: أخنع وأغيظ وأخبت، وهذا التفسير الذي فسره أبو عمرو مشهور عنه وعن غيره، قالوا: معناه: أشد ذلاً وضغلاً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم، ويدل عليه الرواية الثانية: أغيط رجل. قال القاضي: وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور، وقيل: أخنع بمعنى أفجر، يقال: خنع الرجل إلى المرأة والمرأة إليه أي: دعاها إلى الفجور، وهو بمعنى أخبت أي: أكذب الأسماء وقيل: أتبع. وفي رواية البخاري: «أخناه» وهو بمعنى ما سبق أي: أفحش

العباءة العباء.

العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: وادوا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟» قال: نعم قال: «اللهم! بارك لهما». فولدت غلاماً، فقال لي أبو طلحة: أحمله حتى تأتي به النبي ﷺ فأتى به النبي ﷺ وبعثت معه تمرات فأخذ النبي ﷺ فقال: «أمة شبيبة؟» قالوا: نعم تمرات فأخذها النبي ﷺ فمضعها، ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي، ثم حنكه وسماه عبد الله. [أخرجه البخاري: ٥٤٧٠، ١٣٠١].

(١) هكذا وقع في مسلم: ابن سيرين مهملاً. وفي رواية البخاري: هذا الحديث عن أنس بن سيرين.

(٢) قوله ﷺ: «أعرستم الليلة» هو بإسكان العين وهو كناية عن الجماع، قال الأصمعي والجمهور: يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته، قالوا: ولا يقال فيه: عرس بالتشديد وأراد هنا الوطء وسماه إعراساً لأنه في معناه: في المقصود. قال صاحب التحرير: روي أيضاً أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال: وهي لغة يقال: عرس بمعنى أعرس قال: لكن قال أهل اللغة: أعرس أفصح من عرس في هذا، وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصرها وسروراً بحسن رضاها بقضاء الله تعالى، ثم دعا ﷺ لهما بالبركة في ليلتهما فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وحملت بعد الله بن أبي طلحة وجاء من أولاد عبد الله: إسحاق وإخوته التسعة صالحين علماء رضي الله عنهم.

٢٣- () حدثنا محمد بن بشر، حدثنا حماد بن مسعدة، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن أنس بهذه القصة نحو حديث يزيد.

٢٤- (٢١٤٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعبد الله ابن براء الأشعري، وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن يزيد، عن أبي بردة.

عن أبي موسى قال: ولد لي غلام فأتيته به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمر. [أخرجه البخاري: ٥٤٦٧، ٦١٩٨].

(١) في التحنيك وغيره مما سبق في حديث أنس، وفيه: جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وقد سبقت المسألة وذكرنا: أن الجماهير على ذلك، وفيه: جواز التسمية يوم الولادة، وفيه: أن قوله ﷺ: «أحب الأسماء» إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس بمنع من التسمية بغيرهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بعد هذا المنزل.

٢٥- (٢١٤٦) حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا شعب (يعني ابن إسحاق)، أخبرني هشام ابن عروة، حدثني عروة ابن الزبير وفاطمة بنت المنذر ابن الزبير أنهما

(٢) وأما قوله: «بهنا» فهمز آخره أي: يطليه بالقطران وهو الهناء بكسر الهاء والمد، يقال: هنأت البعير أهناه، ومعنى «لاكهن» أي: مضغن، قال أهل اللغة: اللوك مختص بمضغ الشيء الصلب، «وفغفاء» بفتح الفاء والغين المعجمة أي: فتحه، «وبجه فيه» أي: طرحه فيه، «وتلمظ» أي: يحرك لسانه ليتبع ما في فيه من آثار التمر والتلمظ واللمظ فعل ذلك باللسان يقصد به فاعله تقيّة الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيعه، ويقال: تلمظ تلمظاً ولمظ يلمظ بضم الميم لمظاً بإسكانها، ويقال: لذلك الشيء الباقي في الفم: لماظ بضم اللام.

(٣) وقوله ﷺ: «حب الأنصار التمر» روي بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب كالذبيح بمعنى المذبح وعلى هذا فالعباء مرفوعة أي محبب الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء فهو مصدر وفي الباء على هذا وجهان: النصب وهو الأشهر والرفع، فمن نصب فتقديره انظروا حب الأنصار التمر فينصب التمر أيضاً، ومن رفع قال: هو مبتدأ حذف خبره أي: حب الأنصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صغرهم والله أعلم.

وفي هذا الحديث فوائد: منها تحنيك المولود عند ولادته وهو سنة بالإجماع كما سبق. ومنها: بأن يحنكه صالح من رجل أو امرأة. ومنها التبرك بآثار الصالحين وريقهم وكل شيء منهم. ومنها: كون التحنيك بتمر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التحنيك ولكن التمر أفضل. ومنها: جواز لبس العباءة. ومنها التواضع وتعاطي الكبير أشغاله وأنه لا ينقص ذلك مروءته. ومنها استحباب التسمية بعبد الله. ومنها استحباب تفويض تسميته إلى صالح فيختار له اسماً يرتضيه ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم.

قوله في الرواية الثانية: أن الصبي لما مات فجاء أبوه أبو طلحة سال أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي؟ قالت: هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت: وادوا الصبي أي: أدفوه فقد مات.

وفي هذا الحديث مناقب لأم سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها في إخفائها موته على أبيه في أول الليل ليبت مستريحاً بلا حزن ثم عشته وتعشت ثم تصنعت له وعرضت له بإصابته فأصابها، وفيه استعمال المعارض عند الحاجة لقولها: هو أسكن مما كان فإنه كلام صحيح مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة، وشرط المعارض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد والله أعلم.

٢٣- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين.

عن أنس ابن مالك قال: كان ابن لآبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن مما كان فقربت إليه

قَالَ:

اللَّهُ ابْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا هِشَامُ (يَعْنِي ابْنَ عُرْوَةَ)، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبْرَكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ.

٢٨-(٢١٤٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جِئْنَا بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ فَطَلَبْنَا تَمْرَةً فَعَزَّ عَلَيْنَا طَلَبُهَا. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٩١٠].

٢٩-(٢١٤٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّيْمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (وَهُوَ ابْنُ مُطَرِّفٍ أَبُو غَسَّانَ)، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلٍ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ بِالْمُنْذِرِ ابْنَ أَبِي أُسَيْدٍ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ فَلَمَّيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢) فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بَابْنِهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَخْذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْلَبُوهُ^(٣) فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟». فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «مَا اسْمُهُ؟». قَالَ: فَلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ». فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦١٩١].

(١) قوله: «المنذر بن أبي أسيد» المشهور في أبي أسيد ضم الهمزة وفتح السين ولم يذكر الجماهير غيره. قال القاضي: وحكى عبد الرحمن بن مهدي عن سفبان أنه يفتح الهمزة، قال أحمد بن حنبل: وبالسهم قال عبد الرزاق ووكيع وهو الصواب واسمه مالك بن أبي ربيعة، قالوا: وسبب تسمية النبي ﷺ هذا المولود المنذر لأن ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد استشهد ببئر معونة وكان أميرهم فيقال: بكونه خلفاً منه.

(٢) قوله: «فلهمي النبي ﷺ بشيء بين يديه» هذه اللفظة رويت على وجهين: أحدهما: فلها يفتح الهاء والثانية: فلهمي بكسرها وبالياء والأولى لغة طي والثانية لغة الأكثرين ومعناه: اشتغل بشيء بين يديه، وأما من اللهاو: فلها بالفتح لا غير يلهو والأشهر في الرواية هنا كسر الهاء وهي: لغة أكثر العرب كما ذكرنا، واتفق أهل الغريب والشرح على أن معناه: اشتغل.

(٣) قوله: «فأقلبوه» أي: ردهه وصرفوه في جميع نسخ صحيح مسلم فأقلبوه بالألف وأنكره جمهور أهل اللغة والغريب وشرح الحديث وقالوا: صوابه قلبوه بحذف الألف، قالوا: يقال قلبت: الصبي والشئ صرفته ورددته ولا يقال: أقلبته، وذكر صاحب التحرير أن أقلبوه بالألف لغة قليلة فأنبتها لغة والله أعلم.

(٤) قوله: «فاستفأق رسول الله ﷺ» أي انتبه من شغله وفكره الذي كان فيه والله أعلم.

خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَدِمَتْ قُبَاءً فَنَفَسَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نَفَسَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِیُحَنِّكَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَنَاهَا فَوَضَعَهُ فِي حَجَرٍ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَّنَّا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا فَمَضَغَهَا، ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنْ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنُهُ لَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(١)، ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ مِائَتَيْنِ، أَوْ ثَمَانٍ لِيَسَافِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ فَبَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ^(٢). [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٣٩٠٩، ٥٤٦٩].

(١) معنى صلى عليه أي: دعا له ومسحه تبركاً، ففيه استحباب الدعاء للمولود عند تحنيكه ومسحه للتبريك.

(٢) هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف.

٢٦-() حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قَالَتْ: فَخَرَجْتُ، وَأَنَا مُيَّمٌ^(١) فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَتَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حَجَرٍ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَقَلَّ^(٢) فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنِّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣).

(١) أي مقاربة للولادة.

(٢) هو بالناء المثناة فوق أي: بصق كما صرح به في الرواية الأخرى.

(٣) قوله: «وكان أول مولود ولد في الإسلام» يعني أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين وإلا فالنعمان بن بشير الأنصاري ﷺ ولد قبله بعد الهجرة.

وفي هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير ﷺ منها: أن النبي ﷺ مسح عليه وبارك عليه ودعا له وأول شيء دخل جوفه ريقه ﷺ وأنه أول من ولد في الإسلام بالمدينة والله أعلم.

٢٦-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ. ٢٧-(٢١٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

٣٠- (٢١٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ: أَحْسِيَهُ قَالَ: كَانَ فَطِيمًا قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النَّغِيرُ^(١)؟» قَالَ: فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ^(٢). [إخراجه البخاري: ٦١٢٩، ٦٢٠٣. وقد تقدم بطول به نقص عند مسلم برقم: ٦٥٩].

(١) «أما النغير» فبضم النون تصغير النغر بضمها وفتح الغين المعجمة وهو طائر صغير جمعه نغران، والفطيم بمعنى المظطرم.

(٢) وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جداً منها: جواز تكتية من لم يولد له وتكتية الطفل وأنه ليس كذباً، وجواز المزاح فيما ليس إنشأً، وجواز تصغير بعض المسميات، وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان النبي ﷺ عليه من حسن الخلق وكرم الشماثل والتواضع وزيارة الأهل، لأن أم سليم والدة أبي عمير هي من محارمه ﷺ كما سبق بيانه، واستدل بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث صراحة ولا كناية أنه من حرم المدينة، وقد سبقت الأحاديث الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج المصرحة بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا ولا معارضتها به والله أعلم.

٦- باب جَوَازِ قَوْلِهِ لَغَيْرِ ابْنِهِ: يَا بُنَيَّ

وَاسْتِحْبَابِهِ لِلْمَلَاطِفَةِ

٣١- (٢١٥١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يا بني وللمغيرة أي بني» هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقرئ بهما في السبع الأكثرون بالكسر وبعضهم بإسكانها، وفي هذين الحديثين جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر سناً منه: يا ابني ويا بني مصغراً ولدي ومعناه: تلطّف، وإتاك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، وكذا يقال له ولن هو في مثل سن التكلم: يا أخي للمعنى الذي ذكرناه، وإذا قصد التلطّف كان مستحباً كما فعله النبي ﷺ.

٣٢- (٢١٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي

عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لَابْنِ أَبِي عُمَرَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، عَنِ الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «أَيُّ بُنَيٍّ! وَمَا يُنْصِيكَ مِنْهُ^(١)؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ^(٢)». قَالَ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارَ الْمَاءِ وَجِبَالَ الْخَبَرِ قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». [إخراجه البخاري: ٧١٢٢].

(١) قوله ﷺ في الدجال: «وما ينصّبك منه» هو من النصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه.

(٢) قوله ﷺ: «إنه لن يضرّك» هو من معجزات النبوة، وسيأتي شرح أحاديث الدجال مستوعباً إن شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب وبالله التوفيق.

٣٢- (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ.

كُلُّهُمْ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُغِيرَةِ: «أَيُّ بُنَيٍّ». إِلَّا فِي حَدِيثِ يَزِيدَ وَحْدَهُ.

٧- باب الاستئذان

٣٣- (٢١٥٣) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا وَاللَّهُ يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى فَرَعًا، أَوْ مَذْغُورًا قُلْنَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُ بِهِ فَسَلَّمْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدْ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا؟ قُلْتُ: إِنِّي أَتَيْتُكَ فَسَلَّمْتُ عَلَيَّ بِأَبِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ فَرَجَعْتُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ^(١)». فَقَالَ عُمَرُ: أَوِمَّ عَلَيْهِ الْيَتِيمَةُ^(٢) وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ^(٣).

فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ: لَا يَقُومُ مَعَهُ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ^(٤) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: أَبَا أَصْغَرِ الْقَوْمِ قَالَ: فَادْهَبْ بِهِ^(٥). [إخراجه

البخاري: [٦٢٤٥].

الواحد ووجوب العمل به ودلالته من فعل رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر.

(٥) قوله: «قال عمر: أقم عليه البيعة ولا أوجعتك، فقال أبي بن كعب: لا يقوم معه إلا أصغر القوم، قال أبو سعيد: قلت: أنا أصغر القوم قال: فاذهب به» معنى كلام أبي بن كعب ﷺ الإنكار على عمر في إنكاره الحديث.

٣٣- () حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عمير قالوا: حدثنا سفيان، عن يزيد بن خصيفة بهذا الإسناد.

وزاد ابن أبي عمير في حديثه: قال أبو سعيد: فقممت معه فلحقت إلى عمر فشهدت.

٣٤- () حدثني أبو الطاهر، أخبرني عبد الله ابن وهب، حدثني عمرو ابن الحارث، عن بكير ابن الأشج أن بسر ابن سعيد حدثه.

أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: كنا في مجلس عند أبي ابن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضباً حتى وقف، فقال: أنشدكم الله! هل سمع أحد منكم رسول الله ﷺ يقول: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع». قال أبي: وما ذلك؟ قال: استأذنت على عمر ابن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت، ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنني جئت أمس فسألت ثلاثاً، ثم انصرفت، قال: قد سمعناك ونحن جيتنا على شغل فلو ما استأذنت^(١) حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنت كما سمعت رسول الله ﷺ قال: فوالله! لا وجعن ظهرك ويطنك، أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا.

فقال أبي ابن كعب: فوالله! لا يقوم معك إلا أخذنا منك قم يا أبا سعيد! فقممت حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا.

(١) قوله: «فلوما استأذنت أي: هلا استأذنت؟ ومعناها التحضيض على الاستئذان.

٣٥- () حدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا بشر (يعني ابن مفضل)، حدثنا سعيد ابن يزيد، عن أبي نصر.

عن أبي سعيد أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن، فقال عمر واحدة، ثم استأذن الثانية، فقال عمر: إيتان، ثم استأذن الثالثة، فقال عمر: ثلاث، ثم انصرفت فأتبعه فرده، فقال: إن كان هذا شيئاً حفظته من رسول الله ﷺ فها وإلا فلا جعلت لك

(١) قوله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة، والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثاً فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن.

واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟ الصحيح الذي جاء به السنة وقاله المحققون: أنه يقدم السلام فيقول: السلام عليكم أدخل؟ والثاني: يقدم الاستئذان. والثالث: وهو اختيار الماوردي من أصحابنا إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان، وصح عن النبي ﷺ حديثان في تقديم السلام. أما إذا استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه ففيه ثلاثة مذاهب: أشهرها: أنه ينصرف ولا يعيد الاستئذان. والثاني: يزيد فيه. والثالث: إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده، فمن قال بالأظهر فحجته قوله ﷺ في هذا الحديث: «فلم يؤذن له فليرجع» ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأذن والله أعلم.

(٢) وأما قول عمر لأبي موسى: «أقم عليه البيعة» فليس معناه: رد خير الواحد من حيث هو خير واحد، ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي ﷺ حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين وغوهم ما لم يقل، وأن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي ﷺ فأراد سد الباب خوفاً من غير أبي موسى لا شكاً في رواية أبي موسى فإنه عند عمر أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل بل أراد زجر غيره بطريقه، فإن من دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارة إلى الرواية بغير يقين.

ومما يدل على أن عمر لم يرد خير أبي موسى لكونه خير واحد أنه طلب منه إخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث، ومعلوم أن خير الاثنين خير واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فما لم يبلغ التواتر فهو خير واحد، ومما يؤيده أيضاً ما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة من قضية أبي موسى هذه: أن أياً ﷺ قال: يا ابن الخطاب فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: سبحان الله إنما سمعت شيئاً فأحييت أن أتيت والله أعلم.

(٣) قوله: «أقم البيعة ولا أوجعتك». وفي الرواية الأخرى: «والله لأوجعن ظهرك ويطنك أو لتأتين بمن يشهد» وفي رواية: «لأجعلنك نكالا» هنا كله محمول على أن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد إن بان أنك تعمدت كذباً والله أعلم.

(٤) وأما قوله: «لا يقوم معه إلا أصغر القوم» فمعناه: أن هذا حديث مشهور يشتهر معروف لكبارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ، وقد تعلق بهذا الحديث من يقول: لا يحتج بخبر الواحد وزعم أن عمر ﷺ رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل، وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر

عِظَةً^(١) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَتَانَا، فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ؟». قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ^(٢) قَالَ فَقُلْتُ: أَتَاكُمْ أَخَوَكُمُ الْمُسْلِمُ قَدْ أَفْرَعَ تَضْحَكُونَ؟ انْطَلِقْ، فَأَنَا شَرِيكَكَ فِي هَذِهِ الْعُقُوبَةِ فَأَتَانَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُو سَعِيدٍ.

(١) قوله: «فها وإلا فلا جعلتك عظة» أي: فهات البيعة.

(٢) قوله: «يضحكون» سبب ضحكهم التعجب من فزع أبي موسى وذعره وخوفه من العقوبة، مع أنهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو غيرها لقصة حجة وسماعهم ما أنكر عليه من النبي ﷺ.

٣٥- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (ح).

وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ يَزِيدٍ كِلَاهُمَا، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَا: سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِمَعْنَى حَدِيثِ بَشْرِ بْنِ مُضَلٍّ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ.

٣٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَيْسٍ إِذْ ذُنُوا لَهُ فُدْعِي لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا قَالَ: لَتَقِيمَنَّ عَلَى هَذَا بَيْنَهُ، أَوْ لَا فَعَلْنَا فَخَرَجَ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ^(١). [أخرجه البخاري: ٢٠٦٢، ٧٣٥٣].

(١) قوله: «الهاني عنه الصفق بالأسواق» أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

٣٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا النُّضْرُ (يعني ابن شميل).

قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ بِهِذَا الْإِسْنَادَ نَحْوَهُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ النُّضْرِ: أَلَهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ

بِالْأَسْوَاقِ.

٣٧- (٢١٥٤) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ ابْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ قَيْسٍ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا أَبُو مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْأَشْعَرِيُّ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ رُدُّوْا عَلَيَّ فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا رَدَّكَ؟ كُنَّا فِي شُغْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ». قَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيْنَهُ وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى.

قَالَ عُمَرُ: إِنْ وَجَدَ بَيْنَهُ تَجِدُوهُ عِنْدَ الْعَنْبَرِ عَشِيَّةً، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيْنَهُ فَلَمْ تَجِدُوهُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَنْبَرِ وَجَدُوهُ قَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! مَا تَقُولُ؟ أَقَدْ وَجَدْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ أَبِي ابْنُ كَعْبٍ قَالَ: عَذَلُ قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَلَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ.

٣٧- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبَانَ،

حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ هَاشِمٍ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى بِهِذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَلَا تَكُنْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهُ.

٨- باب كراهية قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا

٣٨- (٢١٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَوْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟». قُلْتُ: أَنَا قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا، أَنَا!!!» [أخرجه البخاري: ٦٢٥٠].

٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

- وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

حَدَّثَنَا) وَكَيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،

فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَنَا!!»^(١).

يُرْجَلُ بِهِ رَأْسُهُ^(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ^(٣) طَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ^(٤)».

(١) زاد في رواية: «كانه كرهها». قال العلماء: إذا استأذن قليل له: من أنت أو من هذا كره أن يقول أنا لهذا الحديث، ولأنه لم يحصل بقوله: أنا فائدة ولا زيادة بل الإبهام باق، بل ينبغي أن يقول فلان باسمه، وإن قال: أنا فلان فلا بأس كما قالت أم هانئ حين استأذنت فقال النبي ﷺ: من هذه؟ فقالت: أنا أم هانئ. ولا بأس بقوله: أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان إذا لم يحصل التعريف بالاسم لحفاته، وعليه يحمل حديث أم فلان، ومثله لأبي قتادة وأبي هريرة، والأحسن في هذا أن يقول أنا فلان المعروف بكذا والله أعلم.

(١) هو بضم الجيم وإسكان الحاء وهو الخرق.

(٢) وقوله: «يرجل به رأسه» هذا يدل لمن قال: أنه مشط أو يشبه المشط.

(٣) أما قوله ﷺ: «لو علمت أنك تنظري» فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها، وفي بعضها: «تنظري» بحذف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور قال: والصواب الثاني ويحمل الأول عليه.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإذن من أجل البصر» معناه: أن الاستئذان مشروع ومأمور به وإنما جعل لتلا يقع البصر على الحرام، فلا يحل لأحد أن ينظر في حجر باب ولا غيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية. وفي هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشيء خفيف، فلو رماه بخفيف ففقاها فلا ضمان إذا كان قد نظر في بيت ليس فيه امرأة عرم والله أعلم.

٤١- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ وَثُورَسَ.

٤٢- (٢١٥٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، وَأَبِي كَامِلٍ - (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ، أَوْ مَشَاقِصَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَلِعُ لِيَطْعَنَهُ^(١). [أخرجه البخاري: ٦٢٤٢، ٦٨٨٩، ٦٩٠٠].

(١) قوله: «فقام إليه بمشقص أو مشاقص فكانني أنظر إلى رسول الله ﷺ يختلعه ليطعنه» أما المشاقص فجمع مشقص وهو نصل عريض للسهم، وسبق إيضاحه في الجناز وفي الإيمان، وأما يختلعه ففتح أوله وكسر التاء أي: يراوغه ويستغفله.

٤٣- (٢١٥٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ

٣٩- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ. كُلُّهُمْ، عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِمْ: كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ.

٩- باب تحريم النظر في بيت غيره

٤٠- (٢١٥٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي حُجْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِذْرَى^(١) يَحْكُ بِه^(٢) رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ». [أخرجه البخاري: ٥٩٢٤، ٦٢٤١، ٦٩٠١].

(١) أما قوله ﷺ: «لو علمت أنك تنظري» فهكذا هو في أكثر النسخ أو كثير منها، وفي بعضها: «تنظري» بحذف التاء الثانية. قال القاضي: الأول رواية الجمهور قال: والصواب الثاني ويحمل الأول عليه.

(٢) وأما قوله: «يحك به» فلا ينافي هذا فكان يحك به ويرجل به، وترجل الشعر تسريعه ومشطه، وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المذرى. قال العلماء: فالترجيل مستحب للنساء مطلقاً وللرجل بشرط أن لا يفعله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخف الأول.

٤١- () وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ مِنْ حُجْرٍ^(١) فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِذْرَى

بَغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُثُوا عَيْنَهُ^(١). كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

(١) قوله ﷺ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقروا عينه» قال العلماء: عمول على ما إذا نظر في بيت الرجل فرماه بحصاة ففقا عينه، وهل يجوز رميه قبل إنذاره؟ فيه وجهان لأصحابنا أصحهما: جوازه لظاهر هذا الحديث والله أعلم.

٤٤- () حدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سُفْيَان، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَاتَ عَيْنَهُ^(١) مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ». (أخرجه البخاري: ٦٩٠٢، ٦٨٨٨).

(١) قوله ﷺ: «فخذه بحصاة ففقات عينه» هو بهمز ققات، وأما خذفته فبالحاء المعجمة أي: رميته بها من بين أصبعيك.

١٠- باب نظر الفجاءة

٤٥- (٢١٥٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ كِلَاهُمَا، عَنْ يُونُسَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي^(١).

(١) ٥٥- قوله: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري» الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم ويقال: بفتح الفاء وإسكان الجيم والقصر لغتان هي: البغته، ومعنى نظر الفجاءة: أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه في أول ذلك، ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال، فإن صرف في الحال فلا إثم عليه، وإن استدأ النظر إثم لهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم أمره بأن يصرف بصره مع قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ قال القاضي: قال العلماء: وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة لها، ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال إلا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداداة وإرادة خطبتها أو شراء الجارية أو المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما ونحو ذلك، وإنما يباح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد والله أعلم.

٤٥- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْأَعْلَى، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ.